# عنصر المفاجأة في قصص عبدة خال

**(المفاجأة -عبدة خال- قصص)**

م. ضفاف عدنان هاشم

كلية الفنون الجميلة

قسم الخط العربي والزخرفة

ماجستير أدب حديث

.

Dhifaf Adnan Hashim

College of fine Arts

Master / Literatue Modrn

**الملخص :**

يشكل عنصر المفاجأة أهمية خاصة في القصة القصيرة تتوقف على وعي الكاتب لتقنيات القصة ومساحتها والقدرة على توزيع تقنياتها بشكل يضمن تفاعل القارئ وانجذابه للقصة فعنصر المفاجأة لا يظهر إلا ملتحما في نسيج الحدث المتنامي إذ يكسر أفق التوقع الذي يرسمه القارئ للأحداث ويربك انفعالاته اتجاه ما يحدث ويخلخل سير الحدث لذلك كان له أهمية خاصة في بناء الحدث ، وفي هذا البحث حاولنا الكشف عن أهميته في بعض القصص من مجموعة ( الأوغاد يضحكون ) للقاص عبدة خال التي تعتمد عنصر المفاجأة في بنائها ودور الكاتب في إيجاد بدائل لعنصر المفاجأة في القصص التي تخلو منه .

**Abstract :**

Is an element of surprise , especially in the importance of the short story depends on the awareness of the importance of the writer of the story and the area of technology and the ability to distribute its technology ensures the interaction of the reader and his attraction to the story element of surprise only entwined in the growing event fabric as aksrkht expectation laid down by the reader of events and confused emotions the direction of what is happening shows and rarefied the course of the event so it had aprivate event in the building and in this paper we have tried to disclose its importance in some of the stories of villains group of giggling wapas free slave element of surprise which rely in their construction and the role of the writer in finding alternatives to him in stories that surprise element devoid of significance

**المقدمة**

يفرض الحدث في القصة القصيرة توزيعا مبتسرا للبداية والعرض والنهاية لاعتماده عنصر التكثيف والتركيز في بنائه لذلك كان لبعض العناصر كعنصر المفاجأة والتشويق والتوقع والعقدة أو الحبكة أهمية خاصة في القصة القصيرة تتوقف على قدرة الكاتب ودرايته بمفهومها ووعيه لتقنياتها ومساحاتها وامكانية التلاعب بتوزيع تلك التقنيات في القصة وقدرته على جذب انتباه القارئ منذ بداية الحدث وصولا الى ذروته حتى عنصر المفاجأة بشكل يضمن اكتمالها و تفاعل القارئ معها وانجذابه للنص فتلك العناصر لا تظهر واضحة في السرد و لا تبدو إلا ملتحمة في نسيج الحدث المتنامي وهي لا يمكن حصرها بشكل متكامل في تلك المساحة المحدودة التي ينمو فيها الحدث في القصة القصيرة . وفي هذا البحث رصدنا عنصر المفاجأة ودوره في بناء الحدث في خمسة نماذج قصصية ( قصة الحل الوحيد ، وقصة غياب وقصة غزل وقصة إملاء وقصة جفت الدنيا ) من مجموعة ( الأوغاد يضحكون ) للقاص السعودي عبدة خال وحاولنا الكشف فيها عن أهمية موقع عنصر المفاجأة في القصة بين العقدة والحل ودوره في بناء الحدث في القصص التي تعتمد عنصر المفاجأة في بنائها والكشف عن بعض القصص التي تخلو منه ودور الكاتب في إيجاد بدائل أخرى تعوض عنصر المفاجأة في القصة .

**المبحث الأول**

**عنصر المفاجأة ودوره في بناء الحدث**

يشكل التشويق عنصرا مهما من عناصر بناء العمل السردي وهو يختلف اختلافا كليا عن بقية عناصر السرد التي تبدو أكثر وضوحا كالزمن والمكان والمنظور ، فالتشويق شعور القارئ الذي لا يظهر الا ملتحما مع نسيج الحدث المتنامي في أعلى نقطة فهو (( حالة من عدم التأكد الذهني والترقب والقلق والاستثارة أو عدم الحسم والكلمة مستمدة من أصل لاتيني يعني أمرا معلقا ولذلك ترك دون حسم وفي الأدب تشير الكلمة الى ترقب القراء أوالنظارة لما ستكون عليه نهاية الأحداث في رواية أو قصة أو تمثيلية وهي صفة من صفات التوتر تحتفظ باهتمام الجمهور تجعله يتساءل مالذي سيحدث بعد ذلك ))[١] ويرتبط عنصر التشويق بعنصر التوقع إذ يستثير القارئ ويحرك مخيلته لرسم صورة لسير الأحداث وللنهاية والحل في تغيير مسار مامفروض من أحداث وتخلخل سير الزمن في القصة فال((التوقع مفارقة زمنية تتجه نحو المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر أو النقطة التي ينقطع فيها السرد التتابعي الزمني ( الكرونولوجي ) لكي يخلي مكانا للتوقع ))[٢] ويكسر عنصر المفاجأة في القصة خط التوقع الذي يرسمه القارئ للأحداث ويربك انفعالاته إتجاه ما يحدث وفي تعريف جيرالد برنس لعنصر ((المفاجأة : الانفعال الحاصل عندما تحبط التوقعات المتعلقة بما سوف يحدث بواسطة مايحدث بالفعل ويعد توليد المفاجأة ذا أثر على نحو خاص عندما يكون مؤسسا جيدا على ماحدث من قبل على الرغم من إن مايحدث بالفعل يخيب توقعاتنا ويشكل التفاعل بين المفاجأة والتشويق تقليديا أحد مظاهر الحبكة الجيدة ))[٣] ويكشف عنصر المفاجأة في قصة الحل الوحيد من مجموعة (الأوغاد يضحكون) عن حقيقة الحالة التي يشعر بها الراوي (الشخصية) فهو يعاني من حالة مرضية

---

[١] معجم المصطلحات الأدبية ، أعداد إبراهيم فتحي ، ص٨٨

[٢] قاموس السرديات ، جيرالد برنس ص١٧

[٣] المصدر نفسه ، ص١٩٤

تلازمه منذ زمن (( أشعر بمرارة تلازمني أينما أتجهت )) [٤] وحالته هذه أعيت الأطباء فلم يجدوا لها حلا يقول وفي كل مرة ((أخرج وأنا لا أزال أعاني من مرضي الغريب حتى ان كثيرا من الأطباء دفعوني لزيارة أخصائيين نفسيين ، وهؤلاء بدورهم أحالوني على أطباء عضويين )) [٥] فالحدث ينمو ويتصاعد ويترك للقارئ حرية التوقع لما سيؤول إليه مصير الراوي( الشخصية) بعد أن أدمن زيارة الأطباء الذين يأسوا من حالته ومن إيجاد حلا للمرارة التي تلازمه وهي حالة يعاني منها كل إنسان يشعر بضيق الحياة في كل مكان وأحيانا لا يجد لها سببا مقنعا غير أنها مرارة الحياة التي يعيشها بكل تناقضاتها وتفاصيلها حتى لايجد جدوى للحياة إلا الموت.

وهذا ما يكشف عنه عنصر المفاجأة الذي يستكمل بناء الحدث في نهاية القصة إذ إن الموت هو الحل الوحيد الذي ما إن يذكره الراوي حتى تختفي تلك المرارة التي يشعر بها (( وبعد جهد وتركيز تذكرت بأنها تتلاشى بمجرد أن أذكر الموت )) [٦]

والكاتب يعتني بالحدث عناية خاصة تكشف عن صوغ محكم ودراية لمفهوم القصة القصيرة فالحدث عنده يساوي الشخصية التي هي محور اهتمامه كما في قصة ( غياب ) من المجموعة نفسها والتي يبني فيها عنصر المفاجأة الحدث بشكل جديد إذ يبرز عنصر المفاجأة في بداية القصة التي تكشف عن بداية الحدث ويفاجئ القارئ مثلما يفاجئ الأب الذي (( وصله إخطار من المدرسة بتغييب ابنه لأسبوعين متتاليين فأصابته الدهشة ، وتوجه الى المدرسة مستنكرا ...)) [٧] ليترك الأمر للقارئ والأب في البحث عن أسباب تغيب الابن عن المدرسة حتى يبرز عنصر المفاجأة الثاني ليكشف عن نهاية الحدث الذي بدأ بعنصر مفاجأة بعد أن اقتفى الأب أثر ابنه (( حتى أذا بلغ أحدى البوابات توقف بجوارها ، وأسند حقيبته الى جدار تلك البوابة بعد أن أخرج منها منديلا أخذ يمسح به وجهه ورقبته باهتمام ووضع الوردة بيده اليمنى منتظرا في مواجهة تلك البوابة ومضت لحظات قصار وصر الباب صريرا ثقيلا لتبزغ منه فتاة ترتدي( مريولا ) يشير ان صاحبته طالبة بالمرحلة الثانوية )) [٨] فالراوي العليم في القصة ينقل مشاعر الشخصية وكل ما تقوم به بدقة تكشف للقارئ الحدث ليبرر

---

[٤]قصة الحل الوحيد ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، عبدة خال ، ص١٧٥

[٥]المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

[٦]قصة الحل الوحيد ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، عبدة خال ، ص ١٧٧

[٧]قصة غياب ، المجموعة نفسها ، ص١٧٩

[٨]القصة نفسها ، المجموعة نفسها ، ص١٨٠

ساعات غياب الصبي عن المدرسة (( وقد أمضى وقته باللعب منفردا بالعاب شتى ثم انتقل الى شجرة سدر وأخذ يقذف حبيباتها الناضجة بالحجارة دون أن ينكفئ لجمع ما تساقط ، حتى أذا ملَ انطلق الى أحد الدكاكين وعاد يحمل مشروبا باردا لم يكمل شربه ....)) [٩]

وقصص عبدة خال تغور في تفاصيل دقيقة في الحياة التي تشكلها المفارقة و الصدفة والموقف لتنقل جزئيات من حياة الشخصية تمر بها هي وربما لا تمر بغيرها من الناس كما في قصة (غزل) التي ينمو فيها الحدث على المفارقة الغريبة والصدفة التي تدفع بشابين ملاحقة فتاة وهي تسير وحيدة في الشارع ((سارا بجوارها ، وخفضا سرعة سيارتهما حتى غدت تتدحرج .... أحدهما أخرج رأسه من النافذة ، وأطلق لسانه بجرأة :- لم أحسب أن القمر غادر السماء )) [١٠] ويتصاعد الحدث باستدراج الفتاة (( قال أحدهما بنشوة منتصرة : - ( لقد غمزت الصنارة)) [١١]

ويتابع الحدث راو عليم يهيمن على السرد وينقل بدقة مشاعر الشخصيات (( مسح السائق لذة تقافزت من عينيه ، وترك فمه يطلق ابتسامة ناضجة ، وردد بخبث : ( أسحب الجلب بهدوء ))) [١٢]

وعبدة خال حريص على رسم الشخصية بدقة متناهية وكشف ما هو داخلي من الشعور كاللذة ليسحبها الى ما هو خارجي من الحواس كالتذوق والبصر (( مسح السائق لذة تقافزت من عينيه ....)) [١٣] ويشرك أكثر الحواس في شعور واحد ليقنع القارئ بالشخصية .

ويكشف عنصر المفاجأة نهاية الحدث ليثير دهشة القارئ عند وصول الحدث الى نهايته (( تهاوى فجأة وكتم دهشة بوضع يده على رأسه بذهول ، وركب السيارة حاثا زميله على الانطلاق وهو يغمغم بحنق :- مصيبة

أنها أختي !! )) [١٤] وأحيانا تخلو بعض القصص من عنصر المفاجأة والكاتب حتى في قصصه التي تفتقد لعنصر المفاجأة يبحث عن بديل يشحن به الحدث ليكشف عن مغزى قصته عن طريق عبارة أو جملة واحدة كما في قصة ( إملاء ) وهي قصة خالية من عنصر المفاجأة يوظف

---

[٩] القصة نفسها ، المجموعة نفسها ، ص١٨١

[١٠] قصة غزل ، المجموعة نفسها ، ص١٨٣

[١١] القصة نفسها ، المجموعة نفسها ، ص١٨٤

[١٢] القصة نفسها ، المجموعة نفسها ، ص١٨٤

[١٣] الصفحة نفسها ، المجموعة نفسها

[١٤] القصة نفسها ، المجموعة نفسها ، ص١٨٥

الاسترجاع فيها فينقل الراوي (الشخصية) الحوار بين المعلم والتلاميذ ليكشف ما يراه التلميذ في أستاذه من صورة (( وقف في مقدمة الفصل وأطلق صوته :- كان شهما فارسا وعندما مد بصره في كراستي صعق ورفع صوته غاضبا

-اسمعوا ما كتب هذا الحمار : ( كان سفيها ماجنا ) أهذا ما تفوهت به )) [١٥] فالراوي يسترجع طفولته في صف يقوده أستاذ الإملاء الذي (( يكفي أن تخطئ خطأ طفيفا حتى يثور ، ويعدل خطأك بعصاه الريانة التي ما أن تلامس جلدك حتى تبلله بالدم )) [١٦] كاشفا الحدث عن طريق المعنى (( فشدني من شعري ، وأوقفني بجوار السبورة أمرا إياي برفع يدي وقدمي اليمنى.في البدء أضفت حرفا وتعبت من الوقوف ، ومع الأيام أضفت جملا ولم أتعب .....)) [١٧] ويستمر بمتابعة المعنى حتى تكتمل القصة (( كنت قبل أن يمرر بصره على كراريسنا أخرج وأقف بجوار السبورة رافعا يدي وقدمي اليمنى ... ثم تبعني الآخرون حتى وقف الفصل كاملا .... تقطر وجهه بالبشر وتطلع الى وجوهنا بمكر :- جميل أن تؤدبوا أنفسكم ..... )) [١٨]

فالمعنى مساويا لعنصر المفاجأة في هذا النوع من القصص الخالية من عنصر المفاجأة والحدث فيها لا يصل إلى ذروته بل يكتفي الراوي أن يروي حدثا ماضيا تحتفظ به ذاكرته يستقي منه فهما جديدا للحياة أو يستذكر تجربة شخصية أثرت فيه ، وفي قصة (جفت الدنيا ) وهي من القصص التي تخلو من عنصر المفاجأة أيضا ينقل الراوي المشارك معاناة الشخصية و ما تشعر به فقد (( جلس على كرسيه واخرج رسالة أخذ يتلوها للمرة العاشرة ، وفي كل مرة يجفف دموعه وينهض لتلبية نداء جرس الدكتور ....)) [١٩] كاشفا الحدث عن طريق قراءة الرسالة التي يشاركه الراوي في قراءتها (( جلس على كرسيه المجاور لمقعدي وأخرج تلك الرسالة وأخذت عيناه الدامعتان تركضان بين سطورها فاقتربت منه وقرأت : بسم الله الرحمن الرحيم حضرة الوالد العزيز ....)) [٢٠] والكاتب يوظف قراءة الراوي للرسالة كبديل لعنصر المفاجأة الذي خلت منه القصة ويكشف معاناة الشخصية

---

[١٥] قصة إملاء ، المجموعة نفسها ، ص١٨٧

[١٦] الصفحة نفسها ، المجموعة نفسها

[١٧] القصة نفسها ، المجموعة نفسها ، ص١٨٨

[١٨] الصفحة نفسها ، المجموعة نفسها

[١٩] قصة جفت الدنيا ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، ص١٩٧

[٢٠] الصفحة نفسها ، المجموعة نفسها .

التي هي محور اهتمامه في جميع قصصه إذ (( يساوي ( البطل ) الفكرة )) [٢١] عنده وينقل بدقة ما يقرؤه الراوي ليشغل القارئ بمعرفة فحوى الرسالة (( نخبرك بأن الابن جلال أصيب بالبلهارسيا ولم نتمكن من علاجه في البندر حيث طلب الدكتور أموالا كثيرة وقد بعنا البقرة لكي نصرف من ثمنها على بقائنا في البندر ....))[٢٢] فينقل الراوي مضمون الرسالة معللا حاجة الشخصية لتلاوة الرسالة التي بعثتها زوجته للمرة العاشرة للكشف عن حزنه العميق وقد ختمت الرسالة بتاريخ اليوم والشهر والسنة ليضفي القاص على حدثه سمة واقعية ، وقد أظهرت القصص التي أعتمدت عنصر المفاجأة في بنائها على أهمية خاصة لهذا العنصر في بناء الحدث كشفت عن قدرة الكاتب في إحكام أجزاء الحدث البداية ، والوسط ، والنهاية والوصول به الى الحل للكشف عن نهاية القصة وقدرته على شد انتباه القارئ منذ بداية الحدث وصولا الى ذروته حتى عنصر المفاجأة الذي يكشف عن نهاية الحدث وإمكانية الكاتب في إيجاد بدائل مقنعة في القصص التي تخلو من عنصر المفاجأة .

**المبحث الثاني**

**عنصر المفاجأة بين العقدة والحل**

تمثل الحبكة عنصرا من العناصر المهمة في السرد تظهر ملتحمة في نسيج الحدث المتصاعد والحبكة في واحد من تعريفاتها أنها (( التنظيم الكلي الدينامي / الحركي الموجه نحو هدف والذي يتقدم الى الأمام لمكونات السرد والمسؤول عن الأثر الموضوعاتي للسرد وعن أثره الأنفعالي )) [٢٣] وهي في تعريف الشكلانيين ((المبنى الحكائي (الحبكة) طبقا للشكلانيين الروس مجموعة المواقف والأحداث المروية تبعا لترتيب تقديمها للمتلقي ( في مقابل الحكاية أو المتن الحكائي ) )) [٢٤] والحبكة الجيدة تظهر عند تفاعل الشخصيات بالحدث وصولا به الى ذروته وهذه (( الذروة : ذروة التوترأعلى نقطة في التكثيف المتصاعد والذروة في بنية الحبكة التقليدية تمثل أعلى نقطة في الفعل المتصاعد)) [٢٥] وتظهر الحبكة أو العقدة متزامنة مع ذروة الحدث المتصاعد و(( الفعل المعقد طبقا لمصطلح

---

[٢١] معجم المصطلحات الأدبية ، سعيد علوش ، ص٥٠.

[٢٢] المصدر نفسه ، ص١٩٨.

[٢٣] قاموس السرديات ، جيرالد برنس ، ص١٤٨.

[٢٤] المصدر نفسه ، ص١٨١.

[٢٥] المصدر نفسه ، ص٣٣.

لابوف هو ذلك الجزء من السرد الذي يتحدد بهذه الصفة ان الفعل المعقد يتبع (البداية) ويؤدي الى النتيجة أو الحل (القرار) ، وسط الحدث (التعقيد ) حلقة الوصل بين الموقف الابتدائي وتعديله النهائي)) [٢٦] أي بين بداية الفعل و (( الحل ( حل العقدة) نتيجة أو انحلال العقدة ، ازالة التعقيد النهاية)) [٢٧] وان كان هناك من يشير الى ان الحبكة هي غير( العقدة) الا اننا نرى ان بداية الحدث ونموه وتشابكه وتصاعده الى أعلى يؤدي الى الحبكة مثلما يؤدي الى( العقدة) وهي تبرز أو تظهر عندما يقع القارئ في مأزق تشابك الحدث ومحاولته فك هذا التشابك للوصول بالحدث الى نهايته و تبدو العقدة بسيطة في القصة القصيرة لضيق المساحة التي تشغلها القصة فلا تترك مجالا للحدث أن يمتد ويتشابك لتبرز العقدة ف(( كما تطلق ( الحبكة) أو ( العقدة) على تتابع حوادث تفضي الى نتيجة قصصية ،تخضع لصراع ما ، وتعمل على شد( القارئ المتوهم )إليها )) [٢٨] فلا مجال لمثل هذا الصراع في القصة القصيرة ، إذ لا مكان للعقدة أوالحبكة المركبة في هذه المساحة المحدودة من السرد ((والحبكة قد تكون بسيطة أو مركبة ، لأن الأفعال التي تمثلها لها بالطبع مثل هذه الصفة المزدوجة فالفعل الذي يسلك الموصوف ، ككل واحد متواصل أدعوه بسيطا عندما يحصل التغيير في أحوال البطل دون انقلاب أو اكتشاف وأدعوه مركبا، عندما يتضمن الواحد أو الآخر أو كليهما )) [٢٩]

ويكشف عنصر المفاجأة في قصص عبدة خال عن حبكة بسيطة تفضي الى نهاية القصة والحل الذي وصل عنده الحدث كما في قصة ( الحل الوحيد ) فالراوي لا يجد حلا لهذه المرارة إلا بالموت الحل الوحيد (( نعم أشعر بطعمها يزول من فمي كلما تذكرت الموت أو فكرت فيه )) [٣٠] ويفاجئنا الطبيب بانه العلاج الذي يفكر فيه وقد (( قفز من مقعده صائحا بفرح – هو الحل الوحيد ... نعم هو الحل الوحيد !! )) [٣١] لتنتهي معاناة الراوي باختيار الموت حلا له .

ويفرق أرسطو في تعريفه بين الحل والنهاية ف(( الحل (القرار) بالنسبة لأرسطو هو ذلك الجزء من الحبكة الذي يمتد من نقطة التحول في المصير حتى النهاية وبهذا المعنى لا ينبغي الخلط بين

---

[٢٦] المصدر نفسه ، ص٣٥.

[٢٧] المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ص٥٧

[٢٨] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، تر:سعيد علوش ، ص٥٠.

[٢٩] موسوعة المصطلح النقدي ، تر:عبد الواحد لؤلؤة ، ص١٥-١٦

[٣٠] قصة الحل الوحيد ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، ص١٧٧.

[٣١] الصفحة نفسها ، القصة نفسها .

الحل والجزء الأخير الذي ينتهي عنده الحدث (القرار) )) [٣٢] ولكن هذا التفريق لا يصلح في القصة القصيرة لضيق المساحة التي تشغلها كما ذكرنا فهذا الجزء من الحبكة والذي يسميه أرسطو (الحل) يمثل النهاية في القصة القصيرة لذلك نلاحظ ان عنصر المفاجأة انحسر في نهاية الحدث ( منطقة الحل) في قصص عبدة خال كما في قصة (غياب) التي يخلخل فيها عنصر المفاجأة الأول الحدث الطبيعي من بداية القصة ومعرفة الأب بتغيب ابنه عن المدرسة ((أخذ المدير يحدق بالأب المذهول ، ولشعوره بأنه غير مصدق أردف : – إذا أردت أن تتأكد من صدق قولي فاذهب وانظر في جميع فصول الصف السادس ولن تجده )) [٣٣] ليعيد عنصر المفاجأة الثاني بناء الحدث من جديد ويكشف عن سبب انقطاع ابنه عن الدوام لقد كان الصبي (( منتظرا في مواجهة تلك البوابة مضت لحظات قصار ، وصرً الباب صريرا ثقيلا لتبزغ منه فتاة ترتدي( مريولا ) يشير بان صاحبته طالبة بالمرحلة الثانوية وعندما أغلقت تلك الفتاة الباب تقدم منها الصبي ، وناولها تلك الوردة ، وحمل لها حقيبتها ، وانطلق يسير أمامها وعيناه تحدقان بشزر إلى كل عين تحاول أختراق( بيشة)تلك الفتاة ، وفمه يطلق سيلا من الشتائم لكل من يحاول أن يقذف كلمة في طريقها ، حتى أذا بلغت باب مدرستها ناولها حقيبتها وتبعها بعين متلهفة حتى غيبتها بوابة المدرسة عنه )) [٣٤] وغالبا ما تحضر الصدفة في يومياتنا وتتجمع مواقف ومفارقات غريبة تترك أثرا في حياتنا كما في قصة (غزل ) إذ تدفع الصدفة بشابين الى الوقوع في فخ ملاحقتهما للفتاة التي تسير وحيدة في الشارع فيتصاعد الحدث مغريا القارئ بملاحقته حتى النهاية بعد أن ((قذف أحدهما بورقة صغيرة باتجاهها ، انحنت والتقطتها بخفة )) [٣٥] ليكشف لنا عنصر المفاجأة عن نهاية الحدث وصولا لحل المأزق الذي وقع فيه الشابين بملاحقة تلك الفتاة ف((رفعت الفتاة صوتها – تخالطه ضحكة مكتومة:

–(طيب يامحمد .... سأخبر أمي )) [٣٦]

وعبدة خال في قصصه لا يبحث عن حلول وربما يعرض أحداثا لاتحتاج الى حلول وقد ينقل فكرة أو موقف أو مفارقة ما تحدث في الحياة و المفاجأة ليست شرطا من شروطها فبعضها تخلو من

---

[٣٢] قاموس السرديات ، جيرالد برنس ، ص١٦٨.

[٣٣] قصة غياب ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، ص١٧٩.

[٣٤] القصة نفسها ، ص١٨٠–١٨١.

[٣٥] قصة غزل ،مجموعة الأوغاد يضحكون ، عبدة خال ،ص١٨٤.

[٣٦] قصة غزل ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، عبدة خال ، ص١٨٥.

عنصر المفاجأة كما وضحنا في المبحث الأول وتخلو من العقدة والحل فلابد أن تستكمل وجودها بعنصر أخر وهي عنده أذا خلت من هذه العناصر أوجد بدائلا وشروطا أخرى ينمو فيها الحدث بشكل طبيعي كما في قصة (إملاء) التي يسترجع فيها الراوي إياما ولحظات غالبا ما عشناها في أيام طفولتنا (( في أول يوم دخلت فيه الى المدرسة صدمني وجهه )) [٣٧]

وعلى الرغم من كل السنين التي مرت بقيت قسمات وجهه عالقة في ذهن الراوي كما علقت أشياء مهمة من طفولتنا في ذاكرتنا (( كان يحتكم على وجه صحراوي عابس القسمات عصي البسمة، شحيح الطيبة ، له شارب كث ، وعينان مزروعتان بكتاب الإملاء وصوته الحلزوني ، ذو الصرير الحاد ينخر رأسي بقسوة )) [٣٨]

فتركت قسوته أثرا في تلك القلوب الصغيرة (( ساعتها شعرت بأنني في حاجة لأن أريح قدمي، فأسقطتها بعنف على صوته ، حينها ارتفعت عصاه على هامتي ليتقطر دمي على حذائي الأبيض)) [٣٩] وفي بعض الاحيان لا يقدم الكاتب حلولا لقصصه بل يكتفي بعرض القصة على القارئ ليختار متعته منها بان يرى صورة من صور الحياة أو يأخذ عبرة منها وما يلتقطه عبدة خال من أحداث لقصصه هي من تفاصيل الحياة اليومية وأعبائها ومتاعبها وأحيانا مما يعكر مزاج أبطاله اليومي من ظروف وربما مما يحبط مساعيهم للخروج من أزماتهم كما في قصة ( جفت الدنيا ) فالرجل الصعيدي المغترب في أحدى الدول العربية لا يريد أن يكشف عن معاناته لأحد (( في أخر مرة سمعت الدكتور يصيح به بانفعال ...

–لم تعد صالحا لشئ والرأي عندي أن يعفوك من الخدمة )) [٤٠] كاتما حزنا عميقا في داخله لا يريد أن يبوح به لأحد ليكشف لنا الراوي من هموم الشخصية وما تعانيه مما قرأه خلسة من الرسالة التي بعثتها زوجته له

(( تنبه لوجودي ومشاركتي إياه قراءة الرسالة فاحتد ، وصاح بغضب :

–ما تقوم به يسمى قلة أدب

فشعرت بالخجل والحزن وركضت صوب الشارع لأمزق خجلي بعيدا عنه )) [٤١]

---

[٣٧] قصة إملاء ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، عبدة خال ،ص١٨٧.

[٣٨] القصة نفسها ، الصفحة نفسها .

[٣٩] القصة نفسها ، ص١٨٨.

[٤٠] قصة جفت الدنيا ، مجموعة الأوغاد يضحكون ، عبدة خال ،ص١٩٧.

لينقل لنا الراوي موقفا مر به من مواقف الحياة الكثيرة ، فتركز عنصر المفاجأة في القصص التي تحوي عنصر مفاجأة في نهاية القصة عند نهاية الحدث إذ لم تكشف الأحداث عن وجود عقدة واضحة يصل إليها الحدث فال(( حدث هو كل مايؤدي الى تغيير أمر أو خلق حركة أو انتاج شئ)) [٤٢] فالأحداث في القصة القصيرة تكشف عن مواقف حياتية لا يصل الفعل فيها حد التعقيد فلا تسمح تلك المساحة من السرد للحدث أن يمتد بحرية من البداية وحتى العرض (منطقة العقدة) وصولا الى النهاية وكشفت قصص عبدة خال عن عقدة أو حبكة بسيطة تتناسب ومستوى الحدث اليومي أو الموقف والصدفة التي تمر بها الشخصية والتي تعكس جانب من جوانب الحياة اليومية لذلك تركز عنصر المفاجأة في قصص عبدة خال في منطقة الحل ( نهاية الحدث ) .

**الاستنتاج**

لعنصر المفاجأة أهمية كبيرة في القصة القصيرة ربما تفوق أهميته في الرواية إذ ان القصة تعتمد الموقف والصدفة والمفارقة في بنائها فهي أحوج لعنصر المفاجأة لتبرير هذه الصدفة أو المفارقة و الموقف ولهذه العناصر طبيعة خاصة فهي لا تظهرفي السرد إلا ملتحمة في نسيج الحدث المتنامي وتتوقف على إمكانية الكاتب في صوغ الحدث بمهارة والقدرة على شد انتباه القارئ منذ بداية الحدث وصولا به الى نهاية القصة وعلى الرغم من أهمية عنصر المفاجأة في القصة القصيرة لكنه ليس شرطا من شروط بنائها فقد كشف البحث عن بعض القصص التي تخلو من عنصر المفاجأة وقد أحكم الكاتب بنائها بشكل جيد فهو يقدم أحيانا احداثا ومواقفا ومفارقات يومية وليست المفاجأة شرطا فيها فبعض قصصه التي تخلو من عنصر المفاجأة والحبكة تستكمل بنائها بعناصر أخرى والحل في قصصه يمثل نهاية الحدث إذ يفرض السرد في القصة القصيرة حبكة مبسطة تكشف عن عنصر المفاجأة في نهاية القصة والكاتب يريد أن يؤكد ان القصة القصير ة تصور موقفا من مواقف الحياة الكثيرة بتفاصيلها التي تعيشها الشخصية كما نعيشها كل يوم وليست المفاجأة شرطا من شروط تلك المواقف ، ويكشف عنصر المفاجأة في قصصه عن حبكة مبسطة تفضي الى نهاية القصة إذ كشفت القصص عن ان العقدة أو الحبكة تبدو بسيطة في القصة القصيرة لضيق المساحة

---

[٤١] القصة نفسها ،ص١٩٩.

[٤٢] معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، ص٧٤.

التي تشغلها فلا تترك مجالا للأحداث ان تنمو وتمتد وتتشابك لتصل الى ذروتها ولا تخضع الشخصيات فيها لصراعات كبيرة وهذه الحبكة المبسطة تتناسب ومستوى الحدث اليومي الذي تقدمه القصة إذ لا مكان للعقدة أو الحبكة المركبة في هذه المساحة المحدودة من السرد لذلك تركز عنصر المفاجأة في (منطقة الحل) نهاية القصة .

**الهوامش**

١-معجم المصطلحات الأدبية ، أعداد ابراهيم فتحي .

٢-قاموس السرديات ، جيرالد برنس .

٣-المصدر نفسه .

٤-قصة الحل الوحيد ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

٥-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٦-قصة الحل الوحيد ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

٧-قصة غياب ، المجموعة نفسها .

٨-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

٩-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

١٠-قصة غزل ، المجموعة نفسها .

١١-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

١٢-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

١٣-الصفحة نفسها .

١٤-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

١٥-قصة إملاء ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

١٦-الصفحة نفسها ، المجموعة نفسها .

١٧-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

١٨-الصفحة نفسها ، المجموعة نفسها .

١٩-قصة جفت الدنيا ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

٢٠-الصفحة نفسها ، المجموعة نفسها .

٢١-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، تر: سعيد علوش .

٢٢-المصدر نفسه .

٢٣-قاموس السرديات ، جيرالد برنس .

٢٤-المصدر نفسه .

٢٥-المصدر نفسه .

٢٦-المصدر نفسه .

٢٧-المصطلح السردي ، جيرالد برنس .

٢٨-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، تر : سعيد علوش .

٢٩-موسوعة المصطلح النقدي ، تر: عبد الواحد لؤلؤة .

٣٠-قصة الحل الوحيد ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

٣١-الصفحة نفسها ، القصة نفسها .

٣٢-قاموس السرديات ، جيرالد برنس .

٣٣-قصة غياب ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

٣٤-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

٣٥-قصة غزل ، المجموعة نفسها .

٣٦-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

٣٧-قصة إملاء ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

٣٨-القصة نفسها ، الصفحة نفسها .

٣٩-القصة نفسها .

٤٠-قصة جفت الدنيا ، مجموعة الأوغاد يضحكون .

٤١-القصة نفسها ، المجموعة نفسها .

٤٢-معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني .

**المصادر**


١. قاموس السرديات ، ت : جيرالد برنس ، تر:السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ .

٢. مجموعة الأوغاد يضحكون ، عبدة خال ، منشورات الجمل ( قصص قصيرة ) ، بغداد – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ .

٣. المصطلح السردي ، ت : جيرالد برنس ، تر:عابد خزندار ، مراجعة وتقديم محمد بريري ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، المشروع القومي للترجمة ، إشراف جابر عصفور .

٤. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، عرض وتقديم وترجمة د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥،

٥. معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر ،الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ .

٦. معجم المصطلحات الأدبية ، إعداد ابراهيم فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، تونس،

٧. الثلاثية الأولى ، ١٩٨٦.

٨. موسوعة المصطلح السردي ، تر : د.عبدالواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية ،١٩٨٣.


((إن المساهمين في تأليف أجزاء هذه الموسوعة هم من اساتذة الجامعات البريطانية في الغالب اختارهم البروفسور جون جمب رئيس قسم الأدب الانكليزي في جامعة مانشستر ))